

بحار الأنوار

[10] بصفته، فهلم فأسلم، فأسلم ذكوان، ثم قالوا: يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن، ويدعو الناس إلى أمرك، فقال رسول الله لمصعب بن عمير، وكان فتى حدثا مترفا بين أبويه يكرمانه ويفضلانه على أولادهم ولم يخرج من مكة، فلما أسلم جفاه أبواه، وكان مع رسول الله في الشعب حتى تغير وأصابه الجهد، وأمره رسول الله بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلم من القرآن كثيرا، فخرجا إلى المدينة و معهما مصعب بن عمير فقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله وخبره، فأجاب من كل بطن الرجل والرجلان، وكان مصعب نازلا على أسعد بن زرارة، وكان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث (1)، وكان عبد الله بن أبي شريفا في الخزرج، وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على أن يملكوه عليهم لشرفه وسخائه، وقد كانوا اتخذوا له إكليلا (2) احتاجوا في تمامة إلى واسطة كانوا يطلبونها، وذلك أنه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعث، ولم يعن على الاوس، وقال: هذا ظلم منكم للاوس، ولا اعين على الظلم، فرضيت به الاوس والخزرج، فلما قدم أسعد كره عبد الله ما جاء به أسعد و ذكوان و فتر أمره، فقال أسعد لمصعب: إن خالي سعد بن معاذ من رؤساء الاوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف، فإن دخل في هذا الامر تم لنا أمرنا فهلم نأتي محلثهم، فجاء مصعب مع أسعد إلى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم، واجتمع إليه قوم من أحداثهم، وهو يقرأ عليهم القرآن، فبلغ ذلك سعد ابن معاذ، فقال لاسيد بن حضير وكان من أشرفهم: بلغني أن أبا أمامة أسعد بن زرارة قد جاء إلى محلثنا مع هذا القرشي يفسد شباننا، فائته وانته عن ذلك فجاء أسيد (3) بن حضير فنظر إليه أسعد فقال لمصعب: إن هذا رجل شريف فإن دخل في هذا الامر رجوت أن يتم أمرنا، فاصدق الله فيه، فلما قرب أسيد منهم قال: _____ (1) جمع الحدث: الشاب.

(2) الاكليل: التاج. (3) اسيد كزبير، ويقال لابييه: حضير الكتائب
